معه قصبة ريشة من جناح فرخ الرخ
وهو في البيضة فكانت تلك القصبة تسع قربة
ما وذكر انهم رأوا بيضته في الجزيرة فاعتقدوها
قبة بيضاء عظيمة لماعة اعلاها من مائة ذراع
فقصدوها فجعلوا يضربونها بالقوس حتى
انشقت عن فرخ الرخ كانه جبل راسخ فتعلقوا
بريشه وقتلوه وحملوا ما امكنهم من لحمه وقطعوا
من ريشه ورحلوا قال فلما طلعت الشمس وارتفع
سايرة اذا قبل الرخ كانه سحابة وفي رجله
قطعة جبل كالبيت العظيم فلما حاذى السفينة
التي الحجر عليها وكانت السفينة مرعة في الجري
فسبقت الحجر فوقع في البحر وكتب الله بالسلامة
ومنها جزيرة الواق واق المشهورة يوجد عندها
سمكة تزيد على خمسماية ذراع واذا رقصت جناحها
كان كالجبل العظيم تخاف على السفن منها فاذا راوها
صاحوا وضربوا الطبول حتى تهرب عنهم وذكروا
ان بجزاير الهند شجرا اذا عمل منه دهن ودهن
به احدكم يقطع فيه الحديد وفيها شجر اذا اخذ
دهنه وشرب على حالة مخصوصة استغنى
به عن الغذا ولا ينال سقم ولا مرض ولا يموت
لذلك وتطول حياته ابدا فهذا وانواعه من

الاسرار

الاسرار والخواص التي اودعها الله في العالم
قلت وبالجملة فعجايب البحار وما خلق الله فيها
من الحيوانات وغيرها وعجايب جزايرها مما
لا تحصره مجلدات من الكتب فلا نطيل بذكرها
في هذا المختصر وفي التواريخ خلق الله في الارض
الف امة سوي الانس والجن والشياطين وياجوج
وماجوج اربعماية في البر وستماية في البحر قال
التغلبي الناس امة والطير امة والسباع امة
والله اعلم **فصل في الانهار والعيون** حكي
البكري ان عدد الانهار الكبار مايتان وتسعون
نهرا وعدد العيون الكبار مايتان وثلاثون عينا
وهي في الارض كالعروق في البدن وقيل حق الما
ان يكون على سطح الارض فلما كان من الارض المرتفع
والمنخفض الخازا الما الى اعماق الارض فطلبت
النفس فضغطت فانفتقت عيونا والصحيح
ان انفتاق العيون وجري الانهار انما هو بقدرة
العزيز الجبار لا كما قاله الفلاسفة والطبايعيون
وفي الخريدة قال بطليموس ان بهذا الربع المسكون
مايتي نهر كل نهر منها طوله من خمسين فرسخا
الى الف فرسخ فمنها ما يجري من المشرق الى المغرب
وعكسه ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)